سببا عظيما فيها اي الارض من العيون سببا
فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او
العيون ومن مزيدة عند الاخفش كما في البقاعي
والتعريف يقتضي ان كل على الارض مركبة على الما
فكل موضع منها صالح لان يتفجر منه الما ولكن
الله تعالى يمنعه من بعض المواضع بخلاف
الانهار ليس فيها شيء غالبا على الارض
ففي ذلك تذكير بالنعمة في حبس الما عن بعض
الارض ليكون موضعا للمسكن ولو شا لفجر الارض
كلها عيونا كما فعل بقوم نوح فاغرق اهل الارض
كلها وقرا نافع وابو عمرو وهشام وحمزة برفع
العين والباقون بالكسر ولما كان حياة كل شيء
انما هي بالما اشار بذلك الى قوله تعالى ليأكلوا من
ثمره اي ثمر ما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير يعود
على الاعناب لانها اقرب مذكور وكان من حق
الضمير ان يثنى لتقديم شيئين وهما الاعناب
والنخيل الا انه اكتفى بذكر احدهما وقيل الضمير
لله على طريقة الالتفات من التكلم الى الغيبة
وقرا حمزة والكسائي برفع الثا واللام وهو لغة

فيه

فيها وجمع ثمار والباقون بفتحهما وقوله تعالى
وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما
يتخذ منه كالعصير والدبس فما موصولة
اي ومن الذي عملته ايديهم ويؤيد هذا قراة حمزة
والكسائي وسبعة بحذف الها من عملته ونافية
على قراة الباقين بإثباتها اي وجدوها معمولة
ولم تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها وقيل الرد
العيون والانهار التي لم تعملها يد مخلوق مثل
دجلة والفرات والنيل ثم لما عدد النعم اشار
الى الشكر بقوله تعالى افلا تشكرون اي اشكروا
فهو امر بصيغة الاستفهام اي دايما في ايقاع
الشكر والدوام على تجديده في كل حين بسبب
هذه النعم ولما امرهم الله تعالى بالشكر وشكروا
الله تعالى بالعبادة وهم تركوها وعبدوا غيره
وشكروا قال تعالى سبحان الذي خلق الازواج
اي الاصناف والانواع كلها اي وغيره لم يخلق شيئا
ثم بين ذلك بقوله تعالى مما تنبت الارض ومن
فيه كل نجم وشجر ومعدن وغيره من كل ما يولد
منها ومن انفسهم من الذكور والاناث وقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)